جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية

الأحزاب السياسية والرأي العام

المرحلة الرابعة

أ.د. سالم مطر عبد الله

٢٠٢٤-٢٠٢٥

نشأة الأحزاب السياسية

إذا كان انقسام الناس إلى كتل أمراً قديماً عرفته جميع المجتمعات فإن ثمة اتفاق على أن الأحزاب السياسية بمفهومها الحديث ظاهرة جديدة، بدأت في القرن التاسع عشر، وارتبطت بتكوين المجموعات البرلمانية، واللجان الانتخابية، على أنه يجب ملاحظة أن بعض الأحزاب نشأت خارج هذا الطريق. وعليه يقتضي أن نتناول الطريقتين اللتين نشأت بهما الأحزاب السياسية، وكما يأتي:

أولاً/ أحزاب التكوين البرلماني أو الانتخابي:

يحدثنا التاريخ أن أول ظهور للأحزاب السياسية بسماتها الحديثة كان نتيجة لانقسام البرلمانات إلى كتل ومجموعات سياسية بفعل التقارب الايديولوجي أو رغبة في الدفاع عن مصالح مهنية أو اقليمية.

ولعل الرغبة في الدفاع عن المصالح الاقليمية هي السبب الأساسي في نشأة المجموعات البرلمانية في ظل الجمعية التأسيسية الفرنسية لتجاوز الشعور بالعزلة والتنسيق فيما بينهم للدفاع عن المصالح المشتركة.

ولكن سرعان ما تبين لهذه المجموعات البرلمانية أن اجتماعاتهم لا تنصب على مناقشة المسائل الاقليمية فحسب، وإنما امتدت لتشمل المسائل السياسية العامة والمشكلات الوطنية. وعندئذ سعوا لاجتذاب نواب المناطق الأخرى الذين يتفقون معهم في الرؤية السياسية.

وهنا يقتضي التنبيه إلى أن الاتفاق في الرؤية السياسية كان سبباً لقيام تجمعات برلمانية أخرى منذ البداية دون أن يشترك أعضاؤها بروابط اقليمية، أي أن قيام هذه التجمعات كان على أساس ايديولوجي، وذلك لما كان يجمع بين أعضائها من وحدة الفكر والاتجاه السياسي.

وإلى جانب العوامل الاقليمية والايديولوجية لعب عامل المصلحة دوراً في تكوين المجموعات البرلمانية، كقيام بعض الكتل على أساس نقابي يرمي إلى الدفاع عن مصالح أعضائها، والعمل على اعادة انتخابهم، وخاصة في النظم التي يتطلب فيها الانتخاب جهداً جماعياً، وعلى وجه الخصوص في بلاد الانتخابات بالقائمة والتمثيل النسبي كسويسرا والسويد.

إن قيام الأحزاب لم يعتمد على انقسام البرلمانات إلى كتل ومجموعات فقط، وإنما استند أيضاً على تكوين الهيئات واللجان الانتخابية. هذه الهيئات واللجان كانت تتألف بقصد تعريف الناخبين بالمرشحين، ومحاولة التأثير عليهم لانتخاب مرشح معين. ولقد ارتبط ظهور اللجان الانتخابية بظهور مبدأ الاقتراع العام وتطوره، حيث أدى التوسع في عدد الناخبين وانتشارهم إلى قيام جماعة التكتلات المختلفة إلى هذه اللجان، بقصد توجيه أنظار الناخبين نحو مرشحيها والتعريف بهم.

ولقد ارتبط قيام الأحزاب السياسية بخلق الكتل البرلمانية أولاً ثم بظهور اللجان الانتخابية بعد ذلك. إذ تقوم الكتلة بتنسيق نشاط النواب ويتولى كل نائب توطيد علاقته بلجنته الانتخابية، ثم وجدت مختلف اللجان نفسها متحدة بصورة غير مباشرة وذلك بتعاون منتخبيها- من النواب- داخل كتلة البرلمان. وهكذا نشأت الأحزاب الانكليزية من خلال تكوين الهيئات الانتخابية بعد التوسع في تقرير مبدأ الاقتراع العام، بصدور قوانين الانتخاب في ١٨٣٢ و ١٨٦٧ و١٨٨٤. وكذلك الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث اقتضت طبيعة النظام السياسي واسناده على فكرة اختيار الرئيس والنواب ومعظم القضاة بالانتخاب، إلى ضرورة قيام هيئات سياسية تمثل الناخبين وترشدهم نحو مرشح معين، سواء في عملية اختيار الرئيس أم غيره.

ثانياً/ أحزاب التكوين الخارجي:

ونعني بأحزاب التكوين الخارجي تلك الأحزاب التي نشأت نتيجة لجهود الجمعيات الفكرية والنوادي الشعبية والنقابات العمالية وغيرها خارج البرلمان.

على أنه تجدر الملاحظة أن التفرقة بين الأحزاب ذات الأصل البرلماني وأحزاب التكوين الخارجي ليست قاطعة بقدر ما هي محاولة لبيان العنصر الغالب في تكوين الحزب، لأنه غالباً ما تتداخل الطريقتان. وان اعتبار هذا الحزب من أحزاب التكوين الداخلي، وذاك من أحزاب التكوين الخارجي يتم بحساب العنصر الغالب، وما إذا كان هذا العنصر داخلياً أو خارجياً.

وهكذا تكونت أحزاب التكوين الخارجي بمعرفة هيئات قائمة تمارس نشاطها بعيداً عن الانتخابات والبرلمان، ولكن العنصر الأول هو الغالب.

وعلى هذا الأساس تكونت العديد من الأحزاب الاشتراكية، حيث كان لنقابات العمال دور مهم في تكوينها، لضمان انتخاب ممثلين عن الطبقة العاملة في البرلمان.

كما أن الهيئات الخارجية كالجمعيات الفكرية والاتحادات الطلابية مارست تأثيراً كبيراً أدى إلى ظهور أحزاب اليسار في أوربا خلال القرن التاسع عشر.

وهنا لا ينبغي أن ننسى أو نتجاهل الدور الذي تنهض به التجمعات الاقتصادية الكبرى كالبنوك والمشروعات الاقتصادية الهامة الأخرى ونقابات أرباب العمل في إنشاء بعض الأحزاب اليمينية. وأبرز مثال على ذلك هو الدور الذي لعبه كل من بنك وسكة حديد مونتريال في إنشاء حزب المحافظين الكندي عام ١٨٥٤.

الاحزاب السياسية

الانتساب والعضوية

اعداد
أ.م.د. سالم مطر

العضوية

الحزب جماعة من الافراد تتمثل بعدد من الاعضاء ينتمون للحزب وهم اساس وجوده ومن مقومات استمراره، إذ لا وجود للحزب دون اعضاء منتمين اليه، ينفذون خططه وبرامجه وبصرف النظر عن مقدار عددهم قلوا أم كثروا، ولكن من الافضل والمفيد ان يكون عددهم كافياً لإدارة شؤون الحزب وتغطية نشاطاته، مع ملاحظة تباين الاحزاب في مسألة السعي لزيادة عدد الاعضاء فيها، فالاحزاب الهيكلية لاتميل الى زيادة عدد اعضائها الى اكثر مما يتطلبه الهيكل العام للحزب، في حين ان الاحزاب الجماهيرية تتجه عكس ذلك.

العضوية

وعليه يمكن تعريق العضو الحزبي:

- **وفقا لمفهوم الاحزاب الهيكلية على انه:** (الشخص الذي يؤيد سياسة الحزب وافكاره لاعتقاده بصوابه، وهذا ما يدفعه لإعطاء صوته الى مرشحي الحزب في الانتخابات).
- **وفقا لمفهوم الاحزاب الجماهيرية على انه:** (الشخص الذي ينتمي الى الحزب ويؤمن بصواب مبادئه وافكاره ويدفع بدل الاشتراك بصورة منتظمة، وحصل على صفة العضوية بعد توافر شروطها فيه وفقا لما يقرره النظام الداخلي للحزب).

نمط العضوية الحزبية

- يمكن ملاحظة التصنيف التالي من خلال النظر إلى طبيعة العضوية الحزبية:

١- أحزاب مباشرة: وهي أحزاب تقبل انضمام الأشخاص المباشر لصفوفها كأعضاء؛ ويكون الهيكل التنظيمي لها مباشر البنيان.

٢- أحزاب غير مباشرة: تستند في بنائها إلى النقابات والجمعيات والمؤسسات القائمة خارج الحزب؛ العضوية فيها ليست مباشرة، وإنما من خلال تنظيمات أخرى يعترف فيها الحزب ويقيم علاقات معها؛ والعضوية في الحزب تابعة لتلك التنظيمات وليست مباشرة؛ مثال عليها حزب العمال البريطاني.

الهيكل العام للأحزاب السياسية والهيئات القيادية الرئيسية

- يمكن تصنيفها بصورة عامة إلى صنفين رئيسيين، التنظيمات القاعدية والتنظيمات المتقدمة:

١ – **التنظيمات الحزبية القاعدية:** هي أصغر التنظيمات الحزبية التي يتكون منها الهيكل العام للحزب، والتي يتوزع عليها اعضائه، وتشكل التنظيمات القاعدية في جميع أرجاء الدولة وأينما وجد أعضاء منتمون للحزب.

أ- اللجنة: هي اقدم انواع التنظيمات الحزبية القاعدية التي عرفتها الاحزاب السياسية في الوقت الحاضر لم تعد تأخذ بنظام اللجان سوى الاحزاب المحافظة وبعض الاحزاب الطبقية. تتكون في العادة من عدد قليل من الاعضاء الحزبيين دون ان تحاول زيادته.

ب- القسم: نوع من انواع التنظيمات الحزبية القاعدية المكونة للأحزاب السياسية يتمتع بأقل ما تتمتع به اللجنة من استقلال بالنسبة للتنظيمات الحزبية الاعلى والاحزاب التي تأخذ بنظام الاقسام تأخذ بنظام المركزية في التنظيم وذلك على عكس الاحزاب التي تأخذ بنظام اللجان تتمتع باللامركزية.

التنظيمات الحزبية القاعدية:

- جـ- الخلية: نظام الخلايا من ابتكار الأحزاب الشيوعية ولاسيما الحزب الشيوعي الروسي. وقد فرضته على جميع الأحزاب الشيوعية في مختلف دول العالم، إذ تتشكل الخلايا بصورة رئيسية على اساس مراكز عمل الاعضاء الحزب، للعقلية العمالية تهتم بالمكاسب الخاصة بالعمل والحياة الانية بصورة عامة.
- د- الميليشية: توزيع أعضاء الحزب على وحدات صغيرة يُنّظمون داخلياً تنظيماً عسكرياً، يوجب خضوعهم الى ذات التعليمات التي يخضع لها الجنود العاديين.

٢- التنظيمات الحزبية الفوقية

- تشكل التنظيمات الحزبية الفوقية على اساس جغرافي نتيجة لتجميع التنظيمات الحزبية القاعدية لكل منطقة على انفراد او تجميع كل مجموعة من التنظيمات الحزبية الفوقية في كل منطقة لتشكيل تنظيمات فوقية اعلى منها درجة، وتشكيل التنظيمات الحزبية الفوقية يتوافق عادة مع التقسيم الاداري للدولة التي يوجد فيها الحزب.
- أ- الاحزاب البسيطة التكوين: هي التي يتكون الهيكل العام فيها من المركز العام للحزب وهو التنظيم الحزبي الفوقي الوحيد والمنظمات الحزبية القاعدية والتي يطلق عليها عادة الفروع.
- ب- الاحزاب المركبة التكوين: تتكون من تنظيمات حزبية قاعدية تتجمع مع بعضها تحت توجيه تنظيمات حزبية فوقية اعلى منها، وهذه الأخيرة تلتقي مع مثيلاتها في كل منطقة من المناطق على حدة لتشكيل تنظيمات فوقية أعلى وهكذا حتى تصل إلى المركز العام للحزب.

الهيئات القيادية الحزبية

نشكر حسن اصغائكم

الرأي العام

الاستاذ الدكتور: سالم مطر السبعاوي

٢٠٢٣-٢٠٢٤

نشأة وتطور الرأي العام

مقدمة في الرأي العام

- ظاهرة صاحبت المجتمعات البشرية منذ الأزل.
- أصبحت أكثر بروزاً في المجتمعات المعاصرة لما لها من تأثير في مجريات الحياة السياسية العامة.
- ساعد على تبلورها وتعزيز أثرها انتشار وسائل الإعلام والاتصال.
- ينشأ عنه إجماع منبثق من مناقشة وإقناع.
- تكمن صلاحية أي مؤسسة أو حكومة فيما يوفر لها الرأي العام من دعم وتأييد من خلال نوع المناخ الاجتماعي الذي يساعد الرأي العام في قياسه والاتجاهات الفكرية التي تشجعه.

نشأة الرأي العام

يختلف الباحثون بصدد ظاهرة الرأي العام فمنهم من يرى بأنه ظاهرة عاصرت المجتمعات الإنسانية في نشأتها، إذ إن الحضارات القديمة لم تكن خالية من مفاهيم قريبة من مفهوم الرأي العام وان كانت قد عبرت عنه باصطلاحات أخرى، ومنهم من يربطه بظهور الدولة الحديثة بنظامها الاقتصادي الرأسمالي ونظامها السياسي الديمقراطي. وفي هذا الصدد برز اتجاهين لنشأة الرأي العام:

١- **قدم ظاهرة الرأي العام:** ظهرت مع ظهور المجتمعات البشرية وان كان قد تم التعبير عنها بمصطلحات أخرى غير اصطلاح الرأي العام.

٢- **مع ظهور الدولة الحديثة:** بروز ظاهرة الرأي العام مع ظهور المجتمعات الكبيرة المتمثلة في المدن الكبرى نتيجة لنمو التجارة الدولية وظهور الثورة الصناعية.

دلالات الرأي العام في المجتمعات القديمة

١- سعى حكام وادي الرافدين على إضفاء القدسية الدينية على سلطتهم واستمدوا شرعية وجودهم بالانتساب إلى الآلهة أو الادعاء بأنهم يحكمون بإسمها.
٢- عكست المناقشات العامة التي كانت تدور حول حق المشاركة في الحياة السياسية وفي الهيئات التمثيلية، أمثال (المؤتمر العام ومجلس الخمسمائة) في الحضارة اليونانية.
٣- وجود الهيئات التمثيلية للمواطنين، للتعبير عن آرائهم.
٤- الاقرار بأهمية رأي المواطنين من قبل الفلاسفة والمفكرين، امثال «ارسطو».
٥- وجود خطباء وشعراء، لهم دوراً كبيراً للتأثير في تكوين الرأي العام

دلالات الرأي العام في الحضارة الاسلامية

عرفت ظاهرة الرأي العام بمسميات منها "الشورى، ورأي أهل الحل والعقد".

١- آيات قرآنية مباركة. (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله ...)، (وأمرهم شورى بينهم).

٢- وأحاديث نبوية شريفة. (اتبعوا السواد الأعظم)، (يد الله مع يد الجماعة).

٣- الممارسة السياسية العملية للخلفاء والولاة.

دلالات الرأي العام في العصور الوسطى

- لم يكن هناك رأي عام واضح في بدء هذه الفترة الزمنية.
- يذهب كثير من الباحثين إلى أن الرأي العام في هذه الفترة كان سلبياً.
- السيطرة المطلقة للأحكام والمعتقدات الدينية.
- كان الناس تعيش في جماعات صغيرة ومتفرقة.
- الصراع بين انصار الكنيسة وانصار الاباطرة والامراء.

الشي الذي يميز هذه الفترة الزمنية ان ظاهرة الرأي العام عرفت خلال هذه الفترة تطوراً خطيراً يتمثل بالآتي:

١- استخدام الرأي العام كقوة من قبل الكنيسة والأمراء على السواء في صراعهم مع بعضهم، وحرصت كل من القوتين على تهيئة الرأي العام وقيادته من أجل حسم الصراع لصالحه.

٢- انتقلت ظاهرة الرأي العام من كونها ظاهرة محلية محددة بفئة أو مدينة إلى ظاهرة دولية، يمثل الصراع وإدارة هذا الصراع في بعض جوانبها. المقصود بالظاهرة الدولية هنا هو فترة الحروب الصليبية (١٠٩٧-١٣٠٢).

دلالات الرأي العام في عصر النهضة

- ساهمت الاختراعات الحديثة لاسيما اختراع الآلة الطابعة التي أدت إلى التزود بإحدى أهم أدوات الاتصال الجماهيري وهي الصحف والكتب والمنشورات.
- زيادة حجم الجمهور من القراء، انعكس على اهتمامات الرأي العام بالشؤون العامة.
- كسر احتكار الكنيسة ورجالاتها للأفكار والمعلومات والمعارف والخبرات.
- ظهور المذهب البروتستانتي وتقويضه فيما بعد لكثير من الأركان التي كانت تقوم عليها هيمنة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، كمتغير ساهم في إحداث التطور الفكري في مختلف الميادين، وبشكل خاص في الميدان السياسي والاقتصادي، إذ أسهمت البروتستانتية[27] في تكوين الروح الرأسمالية.

موقف اعلام الفكر من الرأي العام

- "**ميكافللي**" الذي أشار إلى أهمية الرأي العام وربطه بالسلطة، ففي كتابه "الأمير" يقول: "إن هدف الأمير هو الحفاظ على سمعته، وإن ثروته تأتي من محبة شعبة له".
- "**توماس هوبز**" إلى اعتبار التبشير الأيديولوجي والسياسي الذي قام به وعاظ متحمسون سبباً أساسياً في خلق اتجاهات متعددة للرأي العام. ساهمت في نشوب الحرب الأهلية في إنكلترا وهذا ما يفسر موقفه المتحمس ضد الدور الذي لعبه الرأي العام في الممارسة السياسية.
- "**جون لوك**" فقد كانت آراؤه بخصوص الحرية قد أعطت أهمية فائقة للرأي العام واحترام الرأي الفردي بشكل خاص إذ أعطى المواطن حق العصيان إزاء قيود تهدد فرديته من قبل سلطات الهيئة التنفيذية. عَدَّ حق الرأي العام شكلاً من أشكال الرقابة الاجتماعية، وإنه أحد مصادر الحق الطبيعي والحق المدني.
- عبر الفلاسفة **الفرنسيون** عن مفهوم الرأي العام بمسميات مختلفة، فأختار "**مونتسكيو**" اصطلاح العقل العام أما "**جان جاك روسو**" فأطلق تسمية الإرادة العامة ويُعَّد "روسو" أول فيلسوف يسلط الضوء على ظاهرة الرأي العام في كتابة "العقد الاجتماعي"، إذ ركز على أهمية الرأي العام في تنفيذ سياسات الدولة، وعلى قيام حكم نخبوي نقيض للديمقراطية يجب أن يكون مقيداً بمشاركة المحكومين،

الرأي العام في القرن الثامن عشر

- شهدت بروز الطبقة المتوسطة، وعرفت تراجعاً في دور الكنيسة مما أدّى إلى بروز "نقاش عام في الأماكن العامة" لتأييد أو معارضة مواضيع في الشأن العام. لاسيما في الصالونات الأدبية والمقاهي التي سماها "**هابرماس**" بـ (الفضاء العام للمجتمع). وكان من بين أسس هذه المنتديات: الانفتاح العام، النقاش العقلاني، تجاهل الوضع الاجتماعي للحاضرين، وذلك لخلق جو ملائم لحل القضية المطروحة أي تحفيز "الرأي العام" .
- استخدم الرأي العام كمصطلح لأول مرة في القرن الثامن عشر أبان الثورة الفرنسية عندما استخدم هذا التعبير وزير المالية الفرنسي **"جاك نيكر"** - في حكم لويس السادس عشر- ، عندما توجه إلى الجماهير الفرنسية طالباً منهم المساهمة

الرأي العام في القرن الثامن عشر

- أهم حدث أسهم بشكل كبير ومهم في إبراز وتأكيد أهمية دور الرأي العام وعلاقته بالظاهرة السياسية هو قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩. وبهذا الصدد برز اتجاهان:
- **الاتجاه الأول:** مثله "ميرابو" الذي يدعو إلى استثارة الرأي العام وتركه يتكون بصورة تلقائية وبدون تدخل السلطة. وهذا الاتجاه هو الذي تمسكت به النظم الديمقراطية فيما بعد.
- **الاتجاه الثاني:** مثل هذا الاتجاه "روبسبير" الذي يرى إن السلطة لا يمكن أن تمارس نشاطها بدون تأييد الرأي العام ولذلك فأن على السلطة أن تُكّون الرأي العام وان تقوده باتجاه تحقيق أهدافها. وهذا الاتجاه هو الذي تمسكت به فيما بعد الحركات الاشتراكية والماركسية والفاشية والنازية رغم الاختلافات الايديولوجية فيما بينهما.

الرأي العام في القرن التاسع عشر

- شهد القرن (التاسع عشر) تطوراً ملحوظاً في مجال الرأي العام حيث تطورت الدراسات المتخصصة وانفتحت مجالات واسعة أمام هذا الحقل من الاختصاص ليتم الاهتمام بالرأي العام "كمادة علمية" فقام عدد من المفكرين أمثال **"جورج كورنويل"** و **"ديساي"** و **"بينتلي"** بدراسات مهمة في ميدان الرأي العام.
- أول كتاب متخصص في مادة الرأي العام صدر عام ١٨٤٠، للكاتب "جورج كورنويل " تحت عنوان **"وجهت نظر حول تأثير السلطة في قضايا الرأي العام"** وفي عام ١٨٤٦، صدر أهم المؤلفات التي تعالج الرأي العام بطريقة تحليلية وعلمية وموضوعية مفصلة، إلا وهو كتاب **"كارل فون سدروف"** الذي يحمل عنوان **"فكرة وطبيعة الرأي العام"** متناولاً بشكل مفصل تطور تاريخ الرأي العام وعلاقته بالقانون والسيادة.

الرأي العام في القرن العشرين

- شهد القرن العشرين ومنذ بدايته اهتماماً علمياً مميزاً بالرأي العام بوصفه ظاهرة ومصطلح ومادة علمية، وزاد هذا الدور والاهتمام بالرأي العام في القرن الواحد والعشرين، وكان لثورة المعلومات، وتصارع الأفكار والمذاهب، والتطور المذهل في وسائل التعبير، وسقوط الكثير من النظم الشمولية. أبلغ الأثر في ظهور الرأي العام كقوة لها وزنها، حتى أصبح العصر الذى نعيش فيه يسمى عصر الرأي العام، ومن ابرز مظاهر هذا الاهتمام هي:

١- صدور العديد من المؤلفات العلمية في مجال الرأي العام.

٢- انشاء مراكز متخصصة لاستطلاع الرأي العام وقياسه.

٣- وجود مؤسسات أمنية وإعلامية تختص بموضوعات الرأي العام، فكل الأجهزة الأمنية والاستخباراتية والإعلامية في مختلف النظم السياسية لديها مراكز أو أقسام أو مكاتب أو فروع تهتم بدراسة الرأي العام والتعامل معه لغرض صناعته أو كسبه أو تجنبه أو قياسه أو استطلاعه.

٤- أخذت الجامعات تخصص أقسام أو مادة علمية ضمن إطار أقسامها لتدريس مادة الرأي العام لاسيما كلية العلوم السياسية، الإعلام، الاجتماع، علم النفس.

خلاصة

- خلاصة ما تقدم يمكن القول إن الرأي العام بوصفه ظاهرة ومصطلح ومادة علمية **أصبح موضوع اهتمام رسمي وغير رسمي وطني وإقليمي ودولي**، وإن زيادة هذا الاهتمام تعود إلى ثلاثة عوامل رئيسية هي:
- ١- الثورة العلمية والتكنولوجية لاسيما في مجال النقل والاتصالات.
- ٢- انتشار التعليم على مختلف المستويات وفي مختلف دول العالم.
- ٣- توسيع قاعدة المشاركة الشعبية في الحياة العامة لاسيما الحياة السياسية.

كل هذا جعل الرأي العام قوة ضغط حقيقية لدى أغلب النظم السياسية في المجتمع الدولي المعاصر، فالرأي العام أصبح وراء أغلب القرارات المصيرية لأي نظام سياسي، وأضحى هذا الأخير يتحدد بمدى احترامه للرأي العام.

شـــكـــراً

لـحسـن

الاصـغـاء

الرأي العام

الاستاذ الدكتور: سالم مطر السبعاوي

٢٠٢٣-٢٠٢٤

انواع الرأي العام

بعض الباحثين صنفوا الرأي العام بصفة عامة إلى نوعين، وتندرج الكثير من التصنيفات الفرعية داخل كل فئة منهما، وهذين النوعين هما:

١- رأى عام عاطفي: لا يستند على أسس عقلية ولا على خلفية فكرية او علمية ويستمد تحليلاته ومواقفه من جذور عفوية محضة.

٢- رأى عام عقلاني: هو الرأي الذى يستند في تحليلاته للواقع الذى يعيش فيه لا من الخيال الذى يحلم به، ومواقفه من الأحداث التي تقوم على أسس فكرية وثقافية وعلمية.

اولا: التصنيف الجغرافي للرأي العام، أو من حيث الانتشار

هناك قضايا قد لا تشكل أهمية إلا لمجتمع محلي بعينه، وهناك قضايا تحظى باهتمام الرأي العام على المستوى الإقليمي، وهناك قضايا تستحوذ على اهتمام الرأي العام العالمي، فالاهتمام الذي قد تثيره قضية ما في احد المجتمعات المحلية كمدينة أو قرية أو مؤسسة في بلد أو اقليم معين – يختلف عما يثيره غيره من القضايا في اقليم آخر– وهذا وذاك يختلف عن القضايا التي يمكن أن تهم أو تثير الرأي العام العالمي كالحروب والنزاعات الكبرى وغيره. ومن اهم انواعه وفق المعيار الجغرافي هي:

التصنيف الجغرافي للرأي العام

١ – **رأي عام وطني أو قومي:** يرتبط هذا الرأي بالوطن أو الدولة الكائن بها، وتستند إليه السلطة القائمة، **ويتميز** هذا الرأي بما يلي:

أ-التجانس: من حيث وجود التراث والتقاليد المشتركة، والتكاتف حول مفاهيم معينة واضحة ومحددة. رغم الخلافات الداخلية التي قد تصل إلى حد الصراع الحزبي والتطاحن الحركي.

ب- إمكان التنبؤ به وبأبعاده وردود فعله بفضل أجهزة الأبحاث الميدانية سواء أكانت أجهزة خاصة كما هو الحال في الدول المتقدمة، أم إدارات تنتمى إلى بعض المصالح كما هو الحال في الدول الأخرى.

ج- معالجته للمشاكل القومية: المشاكل القومية تُعينه أو تشخصه ويندر أن يكون مضمونه هو إحدى المشاكل الدولية في أغلب الأحيان، وعندما يهتم بالمشاكل الدولية يكون رأياً عاماً مصطنعاً.

التصنيف الجغرافي للرأي العام

٢- رأي عام محلي: الرأي العام المحلى يعكس جميع صفات الرأي العام القومي وبدرجة أكثر نوعية، فهو يهتم بالمشكلات المحلية، ويدور في أبعاد وتوترات ذاتية، وذلك حين يسود الرأي العام المحلى في مقاطعة أو محافظة معينة أو مجموعة من المحافظات أو وحدات الحكم المحلي.

٣- الرأي العام الإقليمي: هو الرأي السائد بين مجموعة من الشعوب المتجاورة جغرافياً كالدول العربية مثلاً أو دول المغرب العربي أو دول الاتحاد الأوروبي أو دول منظمة آسيان، وله عدة مقومات من أهمها: المصلحة المشتركة، والارتباط التاريخي، وتقارب التقاليد والعادات والمعتقدات، ووحدة الثقافة، وتشابه الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٤- الرأي العام العالمي: وهو الرأي الذى يسود غالبية شعوب العالم في مدة معينة نحو قضية معينة، يحتدم حولها الجدل وتمس مصالح الشعوب أو قيمها. -على سبيل المثال- مكافحة التمييز العنصري، مقاومة العدوان، التنديد واستنكار الحروب،...الخ. وهذا الرأي غالبا ما يكون موضوع اهتمام مؤسسات ومنظمات دولية.

ثانيا: التصنيف الزمني للرأي العام

١-الرأي العام اليومي: فهو بمثابة رد فعل لما يحدث يومياً، أو هو الانطباع اليومي الذي يسود لدى أفراد المجتمع تجاه الأحداث اليومية ومجريات الأمور.

٢- الرأي العام المؤقت: فهو الذي يعكس وجهة نظر أو انطباعات أفراد المجتمع إزاء مشكلة أو موضوع معين في وقت معين، وتحت تأثير ظروف معينة، الرأي العام المؤقت يتكون بناء على ما هو متاح من معلومات، وهو محدد بأسباب تعتمد على الزمان والمعلومات المتاحة، ومن ثم يتغير بزوال هذه الأسباب أو تغيرها.

٣-الرأي الدائم، أو المتواصل، أو الثابت أو المستمر:

يرتبط غالباً بقضايا ذات امتدادات عقائدية أو حضارية وقومية وثقافية أو جذور وتراكمات تاريخية تجعل مواقف الأفراد تتسم بالثبات والاستقرار النسبي، لا يمكن الحديث عن الرأي العام بصفة مطلقة من دون أن نحدد فترة زمنية أو إطار زمني للرأي، فدائماً ما تتغير أفكار وآراء ووجهات نظر الأفراد والجماعات تجاه القضايا العامة تبعاً لطبيعة الظروف السائدة.

ثالثا: التصنيف وفقاً لمعيار قوة التأثير

١- **الرأي القائد:** ويمثل هذا النوع رأي صفوة المجتمع من القادة والمفكرين والعلماء والساسة. وتعد هذه الفئة قليلة العدد لكنها قوية التأثير، وهي التي تقود المجتمع وتوجهه في المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية، من خلال ما تملكه من آراء وأفكار وخبرات.

٢- **الرأي المستنير/ القارئ، المثقف:** يتكون غالباً من آراء الأفراد المنتمين للطبقة الوسطى، إذ يتحقق لديهم درجة مناسبة من الحس الإدراكي وقدراً معقولاً من الثقافة العامة، نتيجة اهتمامهم بالشأن العام ومتابعة ما ينشر في وسائل الإعلام.

٣- **رأي العامة، أو الرأي المنقاد أو المنساق:** ويشكل رأي أغلبية قد تتكون من أفراد لا يبذلون وقتاً أو جهداً ملائماً للاهتمام بالقضايا العامة، وعلى الرغم من اتسامه بكونه رأي الأكثرية إلا انه في حقيقة الأمر لا يمثل إلا "أقلية" من ناحية الفعل والتأثير المباشر.

رابعا: التصنيف النوعي للرأي العام

١- **الرأي العام الطبقي:** يعبر عن مصالح طبقية معينة كما هو الحال في طبقة البروليتاريا في المجتمعات الشيوعية أو طبقة الرأسمالية في المجتمعات المختلفة.

٢- **الرأي العام المعادي:** وهو الرأي العام الذى يقف موقف العداوة الصريحة من مجتمع آخر.

٣- **الرأي العام الموالي:** وهو الرأي العام المؤيد لقضايا ومصالح مجتمع آخر.

خامساً: تصنيف الرأي العام بحسب إمكان التعبير عنه (وفقاً لمعيار الظهور)

١- **الرأي الكامن أو الباطن أو غير المعبر عنه:** وهو الرأي المتكون ازاء مشاكل معينة تمس حياة المواطنين ولكنهم لا يستطيعون التعبير عنه بصراحة خوفاً من القيود التي تفرضها الحكومات والانظمة السياسية. ويتم التعبير عن هذا الرأي عن طريق المنشورات، الاجتماعات السرية. ويتحول الرأي العام الكامن إلى رأي عام ظاهر في الحالات التالية:

- **أ-** ازدياد شدة اتجاه الجماهير نحو مشكلة معينة لدرجة انهم لا يستطيعون كتمانها.
- **ب-** رفع المعاناة الاجتماعية والقانونية، التي كانت تحول دون التعبير عن الرأي العام كمواقف الدول أو تشجيعها على ظهور آراء معينة كانت غير موجودة.
- **ج-** الثورات والانتفاضات وحالات الغضب الجماهيري.

خامساً: تصنيف الرأي العام بحسب إمكان التعبير عنه (وفقاً لمعيار الظهور)

٢- **الرأي الظاهر، أو الصريح، أو المعبر عنه:** هو الرأي الذي تكون عملية تشكيله أو ظهوره والتعبير عنه عملية ميسرة يضمنها القانون والدستور.

وينتشر هذا الرأي ويتجسد في الدول ذات الطابع الديمقراطي.

سادسا: المعيار الكمي/ التقسيم بحسب النسبة العددية

١- **رأي الأقلية:** هو رأي مجموعة من الأفراد يقل عددهم عن نصف عدد الجماعة.

٢- **رأي الأغلبية:** هي نسبة عددية أو إحصائية، ويطلق مصطلح الأغلبية عادة في أي مجتمع على تلك النسبة الحسابية التي تزيد على نصف عدد الجماعة أو مجتمع الرأي.

٣- **الرأي الائتلافي:** وهو رأي مجموع الأقليات المختلفة في اتجاهاتها والتي تجمعت لتحقيق هدف معين تحت ظروف خاصة، وهو ليس وليد المناقشة وإنما نتاج عوامل خارجية عارضة ومتى زالت الأسباب يزول هذا الرأي.

٤- **الرأي الساحق أو الرضا العام:** وهو حالة من الاتفاق تصل إليها الجماعة أو أغلبيتها الساحقة، وهو ليس رأي الأغلبية وإنما رأي قريب من الإجماع ويقترب من العادات والتقاليد والأعراف.

سابعا: تصنيف الرأي العام من ناحية وجوده

١- رأي عام موجود بالفعل: وهو الرأي الموجود نتيجة لبعض الأحداث تظهر تأثيراته في بعض التعليقات والمناقشات. يظهر فيما تنشره وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، وفيما يظهره الناس في أحاديثهم ومناقشاتهم من تعليقات. مثلاً إذا فصلت إحدى الشركات مجموعة من العمال، فإن ذلك قد يترتب عليه ظهور رأى عام بين العمال يستنكر موقف الإدارة من العمال المفصولين، وقد يتمثل هذا الرأي العام في تعليقات العمال أو احتجاجاتهم.

٢- رأي عام متوقع وجوده: وهو الرأي العام، الذي لم يكن موجوداً أصلاً لكن يتوقع وجوده عقب بعض الأحداث والمشاكل وتلعب مراكز بحوث الرأي دورها في التنبؤ بالرأي العام المتوقع.

ثامنا: معيار الإدراك

١- الرأي العام الواعي: هو الذي ينتشر في بيئة اجتماعية يتوافر فيها قدر من الثقافة والتعليم وتتوافر فيه مصادر الإعلام المتعددة التي تمده بالمعلومات الحيادية والحقائق الموثقة، ومن ثم يعكس الرأي العام درجة كبيرة من صحة الإدراك الحسي والوعي لدى الأفراد.

٢- الرأي المُضَلَّل: غالباً ما يكون من الأفراد الذين لم ينالوا حظاً وافراً من التعليم والثقافة من دون أن يكون لديهم قدرة على الحكم على الأمور، وتختلف نسبتهم من مجتمع إلى آخر، عادةً ما يتأثرون بوسائل الدعاية التي تتعمد تزييف الحقائق. قد يكون الرأي العام مُضَلَلاً نتيجة حجب المعلومات من قبل النظام السياسي، او جماعات تهدف للتأثير في اتجاهات وقناعات الرأي العام، او نتيجة اعتماد الجمهور على معلومات احادية وغير حيادي وغير نزيهة.

خلاصة

عند الحديث عن أنواع أو تقسيمات الرأي العام، يلزم التنويه إلى أن تلك التقسيمات أو الأنواع السابقة للرأي العام ليست تقسيمات ثابتة أو نهائية بصفة قطعية، فهي تقسيمات نسبية قائمة على معايير محددة- وان كانت قائمة المعايير هي قائمة مرنة ما زالت تسمح بإضافة المزيد من المعايير التي تصلح للحديث عن تبويبات أو تصنيفات أخرى للرأي العام-، ناهيك عن أن تلك التقسيمات التي تناولناها ليست في حد ذاتها تقسيمات ثابتة، فقد تشهد نوعاً من التغير السريع أو التداخل، فالرأي العام دائماً ما يتسم بالتذبذب والتغير نتيجة لتدخل المؤثرات الداخلية والخارجية، وهو ما يجعل من عنصر الديمومة في أنماط الرأي العام أمراً غير متحقق، فرأي الأقلية يمكن أن يتحول إلى رأي أغلبية والعكس، والرأي الكامن يمكن أن يتحول إلى رأي ظاهر.

قياس الرأي العام

أ.د: سالم مطر عبدالله

مقدمة

يساعد قياس الرأي العام في معرفة الواقع الفعلي بحجمه الطبيعي حيث يمكن معرفة المعلومات والآراء والاتجاهات السائدة و احتياجات الرأي العام ورغباته كما يوفر ذخيرة حية من المعلومات عن الرأي العام ومقوماته واتجاهاته تساعد على اتخاذ القرار المناسب في ضوء الحقائق المتوافرة وتوجيه الرأي العام توجيها سليما وامداده بما يحتاج إليه من معلومات وآراء واتجاهات تساعد في دفع عملية التنمية.

نشأة قياس الرأي العام وتطوره

١. لجأ الحكام في الماضي والحاضر إلى طرق بسيطة للتعرف على آراء الناس وأحوالهم، منها خروج الحاكم ليسمع بنفسه رأي الناس وإطلاق بعض المقربين للتعرف على أحوال الناس وآرائهم.
٢. بدأت تحتل عملية قياس الرأي العام أهمية متزايدة في العصر الحديث، إذ تُعَّد خطوة أساسية في العملية الديمقراطية.
٣. تعود بدايات الاهتمام بالرأي العام إلى حوالي عام ١٨٢٤م حينما حاولت بعض الصحف وغيرها من المؤسسات التي تهتم بالتجارة والتسويق استطلاع الرأي العام عن طريق عمل استفتاءات فيما كان يسمى بالاقتراع الأولى ولكن هذه الطرق كان ينقصها الدقة والتمثيل الصحيح لفئات الرأي العام.

٤. وأمكن بعد ذلك الانتقال من مرحلة التكهن إلى مرحلة العلم في مجال قياس الرأي العام مع محاولة الحصول على عينات ممثلة للمجتمعات.
٥. شهد عقد الستينات في القرن الماضي انطلاقاً حقيقياً في مجالات استطلاعات الرأي العام تمثل في امتداد هذا النشاط العلمي إلى مختلف دول العالم، وأنشئت هيئات علمية ومراكز لبحوث الرأي العام.
٦. ولعل مرحلة النضج التي بدأت منذ أوائل السبعينات من القرن الماضي تبدأ بتناول استطلاعات الرأي العام وقياساته برؤية شاملة متكاملة.

طرق قياس واستطلاع الراي العام

طورت الاساليب المستخدمة في استطلاع اراي اعتمادا على الوسيلة المستخدمة في قياس راي المبحوثين تجاه قضيه معينه وفيما يلي يتم عرض هذه الوسائل وهي على النحو التالي ..

١- **الاستبيان:** الاستبيان اداة للحصول على الحقائق وتجميع البيانات عن الظروف والاساليب القائمة بالفعل يعتمد الاستبيان على اعداد مجموعه من الأسئلة ترسل لعدد كبير من افراد المجتمع

٢- **طريقة المسح:** وتضم:

أ_ المقابلة: تعد المقابلة الى حد كبير استبيانا شفويا فبدلا من كتابة الاجابات فان المستجوب يعطي معلوماته شفويا في علاقه وجها لوجه مع الباحث

ب- الملاحظة: تعد الملاحظة المباشرة وسيلة مهمة من وسائل تجميع البيانات ذلك لأنها تسهم اسهاما اساسيا في البحث الوصفي وهناك معلومات يمكن للباحث ان يحصل عليها بالفحص المباشر وذلك عندما يكون الامر متعلقا بالأشياء المادية والنماذج وفي هذه الحالة فان العملية تكون بسيطة نسبيا حيث تتضمن التصنيف والقياس والعد ولكن هناك عمليات تتضمن دراس. الانسان اثناء قيامه بعمله وهذا العمل يعتبر اكثر تعقيدا وصعوبة

طرق قياس واستطلاع الراي العام

تحليل المضمون: